

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سبها - كلية الآداب



قسم اللغة العربية وعلوم القرآن

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الليسانس في الدراسات الإسلامية

بمساندة:

معاني حروف العطف في سورة الأنفال

إعداد الطالبة:

صفاء عثمان محمد

تحت إشراف:

د. أحمد المجتبي

العام الجامعي 2018-2019 م

1440 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ *
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ
يَعْلَمُ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة العلق ، الآيات : (1-5)

إلى من

** يحق لي أن أتوجه بالشكر إليك ... يا من خلقت فسويت ... أن تمت فأكثر ... أعطيت
فلك الحمد كما تحب ... ولك الشكر حتى ترضى ...

((رب العالمين))

إلى منارة العلم ... إلى الروح الطاهرة سيد الخلق وإمام المرسلين ... منقذ الإنسانية
ومعلم البشرية وحامل الرسالات السماوية .

((سيدنا محمد -ﷺ-))

إلى من عشت معهم الحياة بحلوها ومرها ... إلى سر سعادتي وفرحتي ونجاحي في
الحياة ... إلى مثلي الأعلى إلى سندي ... إلى من كانت دعواهم ورضاهم عني سبباً في
تقدمي ... إلى أجمل هدية وهبها الله لي ... إلى من أعطوني بلا حدود..

((أمي وأبي))

إلى شرايين القلب النابض إلى من يجمعني بهم بيت واحد وحب خالد ...

((إخوتي وأخواتي))

إلى جمال الوجود ... إلى نور الحياة ... إلى البذور المثمرة ... إلى طيور الجنة ... إلى
البراءة الجميلة ...
إلى من زين بيتي وجعلها فرح وأمل ... إلى أنس حياتي وإلهام تفكيري ... إلى ربيع
عجري وزهرة أيامي ...

((أغلى البشر))

إلى الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء وحملت ثمرها كل فرد ...

((عائلتي الكريمة))

إلى ينايع القلوب الصادقة ... إلى أجمل صداقة وكنا معاً ... نعم الرفاق وعرفت معهن
معنى الأكمل ...

((صديقاتي))

إلى من رافقوني درب العلم خطوة ... خطوة ... وشاركوني بسمتي وغمروني بالأمل من
أجل تحقيق النجاح ...

((زميلاتني))

إلى كل من دعا لي بالخير وتمنوا لي التوفيق والنجاح ...
إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي ...

الباحثة

كلمة الشكر

لا يحق لي أن أتوجه بالشكر لأحد قبلك ... يا من خلق فسوى ...
أنعمت فأكثرت ... أعطيت فأكرمت ... لك الشكر حتى ترضى ...
وأتوجه بوافر الشكر وعظيم التقدير لكل من ساهم بقدر من الجهد في
إنجاز هذا البحث وأخص بالشكر :

الدكتور / أحمد مجتبي

عرفاناً بدوره في الإرشاد والتوجيه .

كما أتوجه بالشكر والتقدير لأعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية
وعلم القرآن ومن علمونا بأن ما نفعله لأنفسنا ... يموت معنا وأن
ما نفعله للآخرين يظل ويصبح خالداً .

الباحثة

المقالة العلمية

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وهو الحق المبين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد

ولما كان القرآن كلاماً عربياً كان طريقاً لفهم معانيه وبدون ذلك يقع الغلط وسوء الفهم ، ونعني بقواعد العربية مجموع علوم اللسان العربي وهي متن اللغة والصرف والمعاني والبيان ، وأساليب العرب في كلامها ووجهه ، ولعلمي البيان والمعاني مزيد من الاهتمام والاختصاص بما يعرف بالحروف ، ونخص بالذكر " حروف العطف " ، والذي يعد محور موضوعي المتمثل في " معاني حروف العطف " ، بحيث اخترت "سورة الأنفال" نموذجاً للتطبيق .

فقد حاولت استقراء مجموعة من الكتب النحوية محاولة الإمام بها، وقد وضعت لبحتي الإشكالية التالية :-

ما هي حروف العطف ؟ وفيما تكمن دلالتها في سورة الأنفال ؟

كما سعيت جاهدة إلى إبراز ماهية العطف وتبيان دلالة معانيه من خلال "سورة الأنفال" .
وقد سعيت من خلال هذه الدراسة أن أبين معنى الحرف ؛ معنى ومبني ، وإبراز أهم معاني حروف العطف في " سورة الأنفال " ؛ وترجع أهمية هذا البحث إلى كونه يتناول العطف من الناحية النحوية الدلالية الوظيفية ، والإشارة إلى أهم معاني حدود العطف في "سورة الأنفال" .
وقد قسمت دراستي إلى فصلين حيث تحدثت :

- في الفصل الأول عن حروف العطف ؛ أي تعريفه لغةً واصطلاحاً ، وأيضاً عن مفهوم وأحكام حروف العطف .

- أما الفصل الثاني فهو تطبيقي عرفت بسورة الأنفال ، وسبب نزولها في المبحث الأول ، أما المبحث الثاني : هو تطبيقي حاولت جاهدة استخراج أهم حروف العطف في " سورة الأنفال " .
- وفي الأخير أنهيت دراستي بخاتمة ذكرت فيها النتائج التي استخرجتها .
وأسأل الله العظيم أن تكون أخطائي عبرة لي في دراساتي القادمة .

الطالبة : صفاء عثمان محمد

الفصل الأول

حرف العطف

المبحث الأول :

تعريف العطف لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني :

مفهوم وأحكام حروف العطف

المبحث الأول

تعريف العطف

لغةً واصطلاحاً

تعريف العطف لغة واصطلاحاً :

تقوم الجملة العربية على الأحكام والروابط عناصر الكلام وأجزاء التعبير ، وتتواصل إلى ذلك باستعمال بعض الأساليب مثل حروف العطف .

أولاً : العطف في اللغة :

لقد جاء مختار الصحاح عطف مال وعطف الوسادة⁽¹⁾ ، بناء ما في معجم ما في معجم مقاييس اللغة : يقال عطف الشيء : إذا أمثله والرجل بعطف الوسادة يثنيها⁽²⁾، كما يقال أيضاً أن العطف إذا ثنى أحد طرفيه الآخر كعطف النص والوسادة⁽³⁾. كما يرى آخر أن العطف في النحو هو إتباع لعطف لسابقة بواسطة أحد أحرف العطف التي هي : الواو ، الثاء ، ثم ، حتى ، أم ، أو بل ، لكن ، ولا⁽⁴⁾.

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ورد اشتقاقات مادة العطف ومعانيها : عطف الشيء إذا أملتة ، والعطف إذا انحاح ، ومصدر عطف المعطوف⁽⁵⁾.

وهجود من صابات الكون *** عاطف النمرق صدق المبتدل

في كتاب ((تاج اللغة للصحاح العربية)) وجدت كثيراً من معاني مادة (عطف) قد تقاطعت من معجم العين في أكثر ن موضع وغير أنه زاد عليه في قوله :- منعطف الوادي منعرجه ومنحاه والعطفة هو ما تؤخذ بها النداء والرجال⁽⁶⁾.

¹ - الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1998م، ص 212 .

² - ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، ج4 ، 1979م ، ص 391 .

³ - الأصفهاني أبو القاسم الحسن بن محمد الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ص 341 .

⁴ - الدارزي ، المرجع نفسه .

⁵ - لبيد بن أبي ربيعة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1996 م ، ص 13 .

⁶ - الجوهري ، تاج اللغة الصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1956 م ، ص 4-5 ، 14 .

أما ابن فارس فقد جاء في كتابه⁽¹⁾، أن العين والطاء والفاء يدل على اننساه وعجاج .

وإذا بحثنا في طبقات تهذيب اللغة⁽²⁾، والمحيط⁽³⁾، نجد أن صاحبها قد دار في فلك من سابقتها فكانت اشتقاقهما للأصل (عطف) تحمل إلى حد كبير دلالات المعاجم التي سبقتها .

غير أن صاحب بن عباد أضاف معنىً جديداً فقال :

" عطف من أسماء الكلب والعطف في اللغة طيء وجمع الرأس من تعادي الوساد " .

¹ - ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ج 4 ، 1979م ، ص 35 .

² - الأزهري ، أبو مسعود ، تهذيب اللغة ، تح: محمد علي النجار ، دار المصرية ، (181 ، 183) .

³ - الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، تح : حمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، ط 1 ، 1994م ، ج 10 ، ص 408 .

ثانياً: العطف في الاصطلاح :

هو تابع يدل على معنى مقصود بالتبعية مع متبوعه، ولا يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف مثل قام زيد وعمر (1) ،

وقد عرفه آخر بأن العطف هو تحريك الثاني على الأول في عامله بحرف من الحروف (2) .

ومن خلال التعريفات يلاحظ ، أن كلمة " عطف " تدور حول معنى الشيء والميل والرجوع محين، ويقال الواو حرف عطف وهذا يفترض أن العطف يعني إرجاع الثاني إلى الأول في الحكم والإعراب.

أما عند الباحثين في لسانيات الذهب فنجدهم قد جعلوا حرف العطف أحد وسائل الاتساق ، وهذا ما نجده عند أحمد عفيفي ؛ فقد جعل العطف أحد وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى ، نساهم في اتساق النص عن طريق الربط (3) ،

¹ - الجرجاني ، علي بن محمد الشريف ، التعريفات ، مكتبة البيان ، 1978 م ، ص 341 .

² - ابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد ابن عبد الله القرشي الأشبيلي ، المحيط في شرح جمل الزجاجي ، تحقيق الدكتور عياد بن عبد الثبتي، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1986م ، ص 329 ،

³ - أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص 182 .

المبحث الثاني
مفهوم وأحكام حروف
العطف

أولاً : مفهوم حروف العطف .

هي حروف معانٍ تدل معنى في غيرها ، تتبع ما بعدها على ما قبلها وتقتضي إشراك ما بعدها على ما قبلها في الحكم الإعرابي⁽¹⁾؛ أي إذا كان الأول منصوباً فسوف يكون الثاني منصوباً ، أما إذا كان مرفوعاً فالثاني مرفوعاً ... الخ .

كما جاء في تعريف آخر : حروف العطف هي الحروف التي يشترك بها بين المتبوع بها بين التابع والتابع في الإعراب⁽²⁾ .

وهناك أيضاً من ذهب إلى أن حروف العطف تنوب مناب العامل ، بحيث لو قلنا زيد وعمر كأننا قلنا قام زيد قام عمر⁽³⁾ .
وقد قسمه النحويين إلى قسمين⁽⁴⁾ :

- قسم يتشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب يشمل: الواو الفاء ، ثم ، أو .
- قسم يتشارك في المعطوف والمعطوف عليه دون حكم يشمل : بل ، لا ، لكن .

¹ - محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو الأساسي ، دار الفكر العربي للنشر ، 1997 م ، ص 228 .

² - أبو عمر عثمان بن عمر المعروف، بابن الحاجب النحوي، تحقيق الدكتور موسى بناي العلي ، دار مطبعة المعاني ، بغداد ، ج 1 ، ص 202 .

³ - ابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد ابن عبد الله القرشي الاشبيلي ، المحيط في شرح جمل الزجاجي ، مرجع سابق ، ص 329 ،

⁴ - محمود حني مناسله ، النحو الشافي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 2 ، 1997 م ، ص 403 .

هناك تقسيم يختلف عن التقسيم الأول :

القسم الأول :

الحروف التي تفيد المشاركة المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب معاً

هي :

الواو ، الفاء ، حتى ، و ثم .

مثال الواو : جاء زيد وعمر .

مثال الفاء : جاء زيد فعمر .

مثال ثم : جاء زيد ثم عمر

مثال حتى : جاء الحجاج حتى المنساة⁽¹⁾ .

القسم الثاني :

الحروف التي تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب لا في الحكم هي

: لا ، بل ، لكن ، و ، أو⁽²⁾ .

إن هذه الحروف يختلف بعضها عن بعض من حيث الدلالة الحكم الإعراب في

المعطوف عليه في حرف العطف ((لا)) يجعل الحكم للأول فقط .

¹ - ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقلي المصري ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار التراث ، القاهرة ، ط2 ، ج3 ، 1986م ، ص255 .

² - المرجع نفسه .

أولاً : حكم حروف العطف .

حروف العطف تعطف ما بعدها على ما قبلها ، فإن عطفت على مرفوع رفعته أو على منصوب نصبته ، أو على مجزوم جزمته ، أو على محفوف حفظته .

إن أحرف العطف تسعة تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها في حكمه الإعرابي، إذا كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً ، مثل : كلمني محمد وعلي⁽¹⁾، فعلي معطوف على محمد أو معطوف أو معطوف على مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، إن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً مثل " قابلت محمداً وسعيداً فسعيد معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب دائماً وعلاقة نصبه الفتحة⁽²⁾.

وختلصة هذا القول :

إن المتبوع يتبع دائماً التابع في الحكم والإعراب وله نفس الحكم ونفس العلامة الإعرابية .

¹ - محمد محي الدين عبد الحميد، التُّحْفَةُ السَّنِيَّةُ بِشَرْحِ الْمُقَدِّمَةِ الْأَجْزُومِيَّةِ، مكتبة البشة، د. ط، ج 1409 ، ص 611 .

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

أنواع وأقسامه العطف :-

أولاً: أنواع العطف :

العطف من التوابع وهو نوعان :

1-عطف النسق :

لقد جاءت كلمة التنسيق من نسقت الكلام نسقاً ، إذا أثبت به متتابعاً ، ويسميه سبويه (باب الشركة) وتسميته بعطف النسق تسمية كوفيه (1) .

أما التعريف اللغوي لعطف النسق هو النظم أي : انتظام الكلام بعضه ببعض .

إن أصل عطف النسق أن يكون المعطوف من نوع المعطوف عليه (2) .

ونجد تعريفاً آخر : النسق بفتح السين والنون جميعاً يقال : " ثغر نسق " إذا كانت مستوية في خط واحد ، ويقال كلام نسق إذا جاء على نظام واحد ، أما نسق بفتح النون وسكون السين فهو مصدر قولنا : " نسق الكلام إذا كنت قد عطفت بعضه على بعض " (3) .

¹ - جميل أحمد ظفر، النحو القرآني قواعد وشواهد، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة، ط2 ، 1991 م ، ص 474 .

² - حنفي ناصف وآخرون ، الدرسون النحوية ، دار الإيلاف الدولية ، ط1 ، 2002 ، ص 102 .

³ - الإمام أبو محمد عبد الله ، جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ج3 ، ص335 .

2- عطف البيان :

هو من التوابع جامد غير مشتق منسبة للصفة يأتي لتوضيح متبوعه، وعدم استقلاله .

إنه اسم غير صفة يكشف المراد كشفه وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من العربية إذا ترجمت وهذا نحو قولنا : " أقسم بالله أبو حفص عمر " إن عطف البيان مجراه مجرى النعت يوّتي به لإيضاح ما يسري عليه، وإزالة الاشتراك الكائن فيه، كما يكون بالأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل كالكنى والأعلام ، مثل قولنا " ضربت أبا محمد زيدا " (1) .

¹ - ابن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، وإدارة الطباعة مصر ، ج 3 ، ص 71 .

أقسام العطف :

لقد قسم النحويون العطف ثلاثة أقسام :

(1) العطف على اللفظ :

هو الأصل في العطف مثل قولنا : " ليس زيد قائم ولا قاعد " بالخفض وشرطه مكان توجه العامل إلى المعطوف في : نحو : " ما جاءني امرأة ولا زيد " ، إلى الرفع على الموضوع لأن " من " الزائدة لا تعمل في المعارف، وقد يمتنع العطف على اللفظ فعلى المحل جميعاً مثل " ما زيد قائم لكن أو بل قاعد " ؛ لأن في العطف على اللفظ إعمال " ما " في الوجب ، وفي المحل اعتباراً للابتداء مع زواله بدخول ناسخ ، والصواب الرفع اضمار مبتدأ⁽¹⁾.

(2) العطف على المحل :

نحو : " ليس زيد بقائم " وقولنا أيضاً : " جاءني من امرأة " أن نسقط الباء فتنصب " ومن " ترفع وعلى هذا يجوز أن تقول : " مررت بزيد وعمر " ، خلافاً .
لابن جنى الذي عارض هذا ، الذي عارض هذا ، كما أجازوا في قوله تعالى :
﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴾⁽²⁾ . أن يكون " يوم القيامة " عطف محل " هذه " لأن محله النصب .

¹ - الإمام أبو محمد الانصاري المصري ، المغني اللبيب ، من كتب الأعراب ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر ، ج 1 ، ط 3 ، 2008 م ، ص 12.

² - سورة هود ، الآية : 60 .

الفصل الثاني

معاني حروف العطف في سورة الأنفال

المبحث الأول :

تعريف السورة القرآنية

المبحث الثاني :

**تحديد معاني حروف العطف
في سورة الأنفال**

المبحث الأول

تعريف السورة القرآنية

تعريف السورة القرآنية :

اختلف الباحثون في القرآن الكريم، المعنى الذي أخذت منه السورة بمعناها القرآني ، وأرجح الآراء " أن تكون السورة مأخوذة من سورة البناء ، أي القطعة منه ، فكلما البناء يقوم سورة بعد سورة ، كذلك القرآن ، فالله عز وجل نزله على رسوله ((صلى الله عليه وسلم)) مفرقاً في ثلاثة وعشرين عاماً ، حتى اكتمل بناؤه (1) .

• والسورة في الاصطلاح : طائفة من القرآن مستقلة ، تشمل على أي ذي فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات .

• أو هي : الطائفة من القرآن المسماة باسم خاص ، بتوفيق من النبي ((صلى الله عليه وسلم)) (2) .

¹ - ينظر : علاء الدين إبراهيم البغدادي المازن، تفسير المازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) ، المكتبة

التجارية الكبرى، القاهرة ، (د.ت)، ص 33 .

² - البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ، ص 324-325 .

سبب نزول سورة الأنفال :

ومما ذكره المفسرون في سبب لنزول ما يلي :

وذكر ابن كثير ... وقال سعيد بن بن جبير : قلت لابن العباس رضي الله عنهما :
سورة الأنفال ؟ قال : نزلت في بدر⁽¹⁾.

روى أبو داود والنسائي وان حبات والحاكم عن ابن العباس قال : قال النبي صلى الله
عليه وسلم : ((من قتل قتيلاً فله كذا وكذا)) ، فأما المشيخة فثبتوا تحته الرايات ،
وأما الشبان فسارعوا .

¹ - السيوطي، حامد الطاهر، مكتبة الثقافة الدينية، ص 191 .

ترتيب النزول وترتيب المصحف :

نزلت سورة الأنفال بعد نزول سورة البقرة ؛ لأن سورة البقرة هي ما نزل من الوحي بالمدينة وذكر ذلك الإمام السيوطي في الأنفال فقال :

وذكر ذلك الإمام السيوطي في الإتيان فقال: "وأول ما نزل بالمدينة سورة البقرة، ثم سورة الأنفال، ثم آل عمران" (1) .

وذكر ما أخرجه البخاري عن ابن عباس قال: " آخر آية نزلت في القرآن آية الربا" وعنه أيضاً قال: " آخر شيء نزل من القرآن : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (2)، وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم أحد وثمانون يوماً(3)، ويقول الشيخ عبد المتعال الصعيدي: " نزلت سورة الأنفال بعد سورة البقرة، وكان نزولها بعد غزوة بدر، فتكون سورة الأنفال من السور التي نزلت بين غزوة بدر وصلح الحديبية(4) .

¹ - السيوطي، حامد الظاهر، مرجع سابق، ص 285.

² - سورة البقرة ، الآية : 281 .

³ - السيوطي، حامد الظاهر، مرجع سابق، ص 285.

⁴ - النظم الفني في القرآن، مكتبة الآداب، ص 121.

المبحث الثاني

تحديد معاني حروف العطف في

سورة الأنفال

من خلال دراستي لسورة الأنفال وجدت الكثير من حروف العطف كل واحدٍ يختلف عن الآخر في المعنى وسأوضح ذلك :

أولاً: الواو :

يفيد الواو وجمع المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب ، ومن خلال دراستي لسورة الأنفال لاحظت، أن حرف العطف الواو قد أخذ بعض المعاني والسميات الدلالية نذكر منها :

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (1).

ففي قوله : " لِلَّهِ وَالرَّسُولِ " : الواو هنا أفاد جمع الاشتراك بين المعطوف وهو لفظ الجلالة لله والمعطوف عليه هو الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي " وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ " ؛ فهي الجملة المعطوفة على الجملة التي قبلها " فَاتَّقُوا اللَّهَ " وحرف العطف الواو هو من اعطف بينهما أي أصلحوا الحال التي بينكم وعدم الاختلاف وتساعدوا فيما بينكم وذلك بالأمر بالتقوى (2).

أما في قوله : " وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ " دائماً في الآية الأولى فقد حدث الجمع بين المعطوف ((لفظ الجلالة الله سبحانه)) وبين المعطوف عليه وهو الرسول (صلى الله عليه وسلم) مشيراً إلى أن هذا الجمع قد أفاد معنى واحد وهو تعظيم من شأن رسولنا الحبيب (3).

وأيضاً في قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (4)؛ فمعنى وجلت أي فزعت قلوبهم واقشعرت

1- سورة الأنفال ، الآية : 1 .

2- د. زهدي محمد أبو نعمة ، مرجع سابق ، ص 6 .

3- المرجع نفسه، ص 7.

4- سورة الأنفال ، الآية : 2 .

جلودهم اسفافاً من عظمته ورهيبته ، فقد عطف " إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ " وقال أيضاً : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾⁽¹⁾.

ففي هاتين الآيتين عطف الصفات المذكورة التي ترجع إلى العبادة القبلية ، والتي تدل على شدة خشيتهم من ربهم وقوة تأثرهم بآيات خالقهم ، واعتمادهم عليه ، أما الصفة الرابعة ترجع إلى العبادة البدنية وإقامة الصلاة ، والصفة الخامسة ترجع إلى العبادة المالية وهي إنفاق المال في سبيل الله وهي الزكاة والصدقة⁽²⁾.

كما قوله تعالى : ﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾⁽³⁾؛ فهو عطف والمراد منه هو إظهار الدين الحق وذلك بقتل الكفار واستئصالهم ، ونجد كذلك أنه عطف على قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ﴾⁽⁴⁾.

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾⁽⁵⁾، جاء في هذه الآية عطف فجملة ((وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ)) معطوفة على ((وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى)) ، والملاحظ على هذه الجمل ترتيبها حدد على حسب معانيها ، وجملة ((وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ)) عطف خاص على عام لأنه أبلغ فيكون المعنى لتطمئن به قلوبكم بغيره⁽⁶⁾.

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾⁽⁷⁾ . فجملة " وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا " معطوفة على جملة ولا تولوا عذابه وأنتم تسمعون . وقوله

1- سورة الأنفال ، الآية : 3 .

2- د. زهدي محمد أبو نعمة ، مرجع سابق ، ص9.

3- سورة الأنفال ، الآية : 7.

4- سورة الأنفال ، الآية : 7.

5- سورة الأنفال ، الآية : 10.

6- د. زهدي محمد أبو نعمة ، مرجع سابق ، ص12 .

7- سورة الأنفال ، الآية : 21 .

تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (1).

ففي جملة " وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً " عطف على الجملة " مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُوهُ إِلَّا الْمُتَّفُونَ " وقد تكون عطف على الجملة " مَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ " وينفي دائماً مع الواو العطف ودلالاتها في آيات ((سورة الأنفال)) إذا بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ... ﴾ (2)

﴿ ... إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (3).

فالواو في هذه الآية جمع وعطف للجمل التي تكون في الآية ، فإن ترتيبها بحيث ترتب ترتيباً منطقياً على حسب الألفاظ وذلك لتبيان قوة الخالق سبحانه وتعالى .

ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ (4). عرف العطف الواو في هذه الحالة يكنى بواو الحال جاء الضمير ليثبت لنا هيئة صاحب الحال .

وقال أيضاً : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (5). أي أن وحده كافيك يا محمد وكافي أتباعك لا تحتاجون معه أحد ، فالواو في قوله " وَمَنِ اتَّبَعَكَ " ؛ بمعنى مع وهي واو العطف وقوله في آخر آية: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (6) .

1- سورة الأنفال ، الآية : 35 .

2- سورة الأنفال ، الآية : 41 .

3- سورة الأنفال ، الآية : 41 .

4- سورة الأنفال ، الآية : 56 .

5- سورة الأنفال ، الآية : 64 .

6- سورة الأنفال ، الآية : 75 .

فهنأ عطف على الجملة " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ " ؛ فالقسم الرابع من المؤمنين هو الذين هاجروا بعد الهجرة حكم المؤمنين السابقين في الثواب والهجر والكمال وكمال الإيمان والمغفرة ، " وأولوا الأرحام " ؛ أي أصحاب القربات بعضهم أبق يارث بعضهم من الأجانب⁽¹⁾.

¹ - ينظر : د. زهدي محمد ، مرجع سابق ، ص 62 .

ثانياً: الفاء :

والفاء حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب مع المشاركة وتعدد معانيه على حسب اختلاف السياق الذي يأتي فيه :

* فالسياقات التي جاءت في سورة الأنفال قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴾⁽¹⁾ . والفاء هنا أفادت التعقيب والترتيب والعطف بين المعطوف والمعطوف عليه .

الفاء الشرطية :

ومع الفاء وإنما في آية سبعة عشر حيث قال عز وجل : ﴿ فَلَمَّ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾⁽²⁾ .

فموقع الفاء من الإعراب في (لم) جواب شرط مفرد ؛ أي إذا عرفتم قصصه إمدادكم بالملائكة وإيقاع الرعب في قلوبهم⁽³⁾ .

وقوله : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾⁽⁴⁾ .

فالفاء (فَثَبَّتُوا) حرف عطف يفيد الترتيب؛ أي ترتيب ما بعدها على ما قبلها .

ثانياً: ثم :-

ثم حرف عطف وهو يفيد الترتيب مع التراخي وهذا ما سنلاحظه الآن :-

¹ - سورة الأنفال ، الآية : 9 .

² - سورة الأنفال ، الآية : 17 .

³ - د. زهدي محمد ، مرجع سابق ، ص 6 ، 61 .

⁴ - سورة الأنفال ، الآية : 12 .

قال سبحانه وتعالى: ﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ﴾ (1)
فالحرف (ثم) أفاد العطف وبالتحديد أفاد التراخي ، وذلك بتبيان التفاوت الشديد بين
ما أخذ عليهم من عهود وبين ما تردوا فيه من نقض لها واستهانة بها .

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا
ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ (2) .

وفي قوله " ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً " للدلالة على البحث الشاسع بين ما قصدوه من
نفقتهم وبين ما آل ويؤول إليه أمرهم فهم قد قصدوا بنفقتهم والوقوف في وجه الحق
الانتصار على المؤمنين ، ولكن هذا القصد ، ذهب أدرج الرياح ، فقد ذهبت أموالهم
وغلوا المرة بعد المرة أعاد المؤمنون إلى مكة فاتحين ظافرين بعد أن خرجوا عنها
مجبرين (3) .

رابعاً : أم :-

إن أم تأتي متصلة أو منفصلة وفي هذا التبيان قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ
خِيَانَةً فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ (4) .

أم هنا متصلة وهي مؤلفة من أن الشرطية وما الزائدة ((الواو)) استئنافية (وَإِمَّا
تَخَافَنَّ) مثل أما تتفقن من قوم وهي جار مجرور متعلق بحال من خيانة نعت تقدم
على منعوت (5) .

1- سورة الأنفال ، الآية : 56 .

2- سورة الأنفال ، الآية : 36 .

3- د. زهدي محمد ، مرجع سابق ، ص 98.

4- سورة الأنفال ، الآية : 58 .

5- إعراب القرآن ، وصرفه وبيانه ، طبعة مزيدة ، دار الرشيد - دمشق - بيروت ، مؤسسة الإيمان بيروت
- لبنان ، ص 245 .

خامساً : لكن :-

تفيد الاستدراك " لكن " وقد ذكرت في "سورة الأنفال " بهذا المعنى كقوله تعالى :
﴿ مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (1) .

وفي آية أخرى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى
وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (2) .

سادساً : حتى :-

حرف يفيد الغاية وقد يدل على بداية الغاية أو نهاية الغاية ، وقد كان لحرف
العطف " حتى " نصيب في " سورة الأنفال " ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ
يَكُ مُعَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (3) "
حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " ؛ أي حتى يبدلوا نعمه بالكفر والعصيان كتبديل قريش من
الخصب والسعة من العافية بالكفر وقتا المؤمنين (4).

وهنا نجد المصدر المؤول " أن يغيروا " في محل جر ب (حتى) متعلق ب (
صغيراً) والواو عاطفة مثل " وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " مثل " إن الله عزيز حكيم " (5).

سادساً : أو :-

لـ " أو " عدة معانٍ تختلف باختلاف السياق الذي تأتي فيه من بين هذه المعاني
فتذكر ، التخير ، الإباحة ، الشك ، الإبهام ، والتقسيم ، ولم ترد كثيراً في سورة الأنفال
ومن أمثلتها :

¹ - سورة الأنفال ، الآية : 63 .

² - سورة الأنفال ، الآية : 17 .

³ - سورة الأنفال ، الآية : 53 .

⁴ - د. زهدي محمد ، مرجع سابق ، ص 145 .

⁵ - إعراب القرآن الكريم ، وصرفه وبيانه ، طبيعة مزيدة ، دار الرشيد بيروت ، ص 245 .

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (1) .

ف " أو " جملة معطوفة على ما تقدم من قوله : " اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ " ، وفيه تذكير من الله لرسوله برحمته العظمى عليه حين مكر الكافرون وليه .

" فالواو " هنا استئنافية ، " أو " حرف عطف في موضعين " يَقْتُلُوكَ ، يُخْرِجُوكَ " مثل يثبتوك معطوفاً عليه " الواو " عاطفه في موضعين .

" يمكرون " مضارع مرفوع ، وجملة " يَقْتُلُوكَ وَيُخْرِجُوكَ " لا محل لها معطوفة على جملة " يثبتوك " .

وجملة " وَيَمْكُرُ اللَّهُ " في محل جر معطوفه على جملة " يمكرون " وجملة " اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ " لا محل لها استئنافية (2) .

¹ - سورة الأنفال ، الآية : 30 .

² - إعراب القرآن الكريم ، وصرفه وبيانه ، مرجع سابق ، ص 242 .

الخاتمة

من خلال دراستي توصلت إلى مجموعة ممن النتائج أهمها : -

- (1) تحديد معاني حروف العطف وتوضيح معاني الحروف والوظيفة التي تشترك في الوقت نفسه بين اسمي النحو والتفسير من خلال " سورة الأنفال " .
 - (2) إن الحرف هو من يساهم في بناء الجملة .
 - (3) يتبع المعطوف المعطوف عليه في الحكم الإعرابي .
 - (4) وردت حروف العطف في " سورة الأنفال " بمعاني كثيرة تختلف باختلاف السياق الموجودة فيه .
- وفي الأخير ما يسعني إلا أن أقول إنني استفدت كثيراً من موضوع بحثي وذلك من خلال تبسيط بعض المفاهيم النحوية الصعبة واستنتاجي لمجموعة من النتائج .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: كتب التفسير :

1-	إعراب القرآن الكريم ، وصرفه وبيانه ، طبعة مزيدة ، بإشراف اللجنة العالمية ، دار الرشيد دمشق بيروت، مكتبة الإيمان - بيروت - لبنان ، د. محمود صافي .
2-	أوضح المسالك في ألفية ابن مالك ، الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ج 3 .
3-	البيسط في شرح جمل الزجاجي ، لـ ابن أبي الربيع عبيد الله ، تح : الدكتور بن عبد الثبتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 .
4-	تاج اللغة وصحاح التربية ، الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط 1 ، 1956 م .
5-	التعريفات ، الجرجاني ، علي بن محمد الشريف، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1972 م .
6-	تهذيب اللغة ، الأزهري، أبو منصور محمد علي النجار، دار المصرية
7-	جمع الجوامع ، السيوطي جلال الدين بن عبد الرحمان ، عنى بتصحيحه محمد بدر الدين ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
8-	الحاجب النحوي ، أبي عمر عثمان بن عمر الروعف ، تحقيق وتقديم الدكتور ، موسى بناء العلي ، مطبعة المعاني ، بغداد ، ج 1 .
9-	دراسة تحليلية لسورة الأنفال ، قسم التفسير وعلم القرين ، ط 2 ، زهدي محمد أبو نعيمة .
10-	الدروس النحوية، حنفي ناصيف وآخرون ، دار الإيلاف الدولية، ط 1 ، 2002 م .
11-	ديوان لبيد بن أبي ربيعة ، لبيد بن أبي ربيعة، دار الكتب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1996 م .
12-	الشرح المفصل ، ابن يعيش النحوي، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ج 3 ، ط 2.
13-	شرح ابن عقيل ، لابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار التراث ، القاهرة ، ط 2 ، ج 3 ، 1986م.
14-	لباب التأويل في معاني التنزيل ، تفسير المازن ، علاء الدين إبراهيم البغدادي المازن، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ، (د.ت).

15-	المحيط في اللغة ، صاحب بن عباد ، تح : حمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، ط 1 ، 1994م، ج 10 .
16-	معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا ، ، دار الفكر ، ج 4 ، 1979م.
17-	مختار الصحاح ، الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1998م.
18-	المغني اللبيب ، عن كتب الأعراب، أبي محمد الانصاري المصري ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، ج 1 ، ط 3 ، 2008 م.
19-	المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني أبو القاسم الحسن بن محمد الراغب الأصفهاني المكتبة التوفيقية ، القاهرة.
20-	النحو الأساسي ، محمد حماسه عبداللطيف، دار الفكر العربي للنشر، 1997 م .
21-	النحو الشافي ، محمود حني مناسله ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 2 ، 1997م.
22-	النحو القرآني قواعد وشواهد، جميل أحمد ظفر، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة، ط 2 ، 1991 م

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
-	- الواجهة
أ	- الآية القرآنية
ب	- الإهداء
ج	- كلمة الشكر والامتنان
1	- مقدمة
3	الفصل الأول حروف العطف
4	المبحث الأول : تعريف العطف لغة واصطلاحاً
13	المبحث الثاني: مفهوم وأحكام حروف العطف
20	الفصل الثاني معاني حروف العطف في سورة الأنفال
21	المبحث الأول : تعريف السورة القرآنية
25	المبحث الثاني: تحديد معاني حروف العطف في سورة الأنفال
33	- الخاتمة
34	- قائمة المصادر والمراجع